Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فحطمت كـــأسي ، والقيتهـــا بوادى الأسى ، وجحيم العـــذاب
فأنت ، وقد غمرتهـــا الدمـــوع وقرت ، وقد فاض منها الحبـاب
والقى عليهـــا الأسى ثوبـــه وأقبرهـا الصمت والاكتئاب(١)

ولا شك أن عندم من بواعث الألم اليتم والفقدان والغبن ..
وانها لكبيرة غير أنها على هولها لا تسئم شاعراً لم يتجاوز فجر الشباب ، فهو أقدر من غيره على التنفيس ، بل الاستعلاء والتعويض .

وقد تهادنه الأيام أو يكف عنه الزمن فيهتف من أعمـاقه متهللا للصباح الجديد :

اســكنى يا جـــراح واسكتى يا شجـــون
مات عهد النـــواح وزمـــان الجنـــون
وأطـــل الصبـــاح من وراء القرون (٢)

وقد كرر هذه الأبيات مرتين أخريين فى القصيدة ، فهل التكرار للموسيقى أم للمقاومة ؟ هل تلح عليه الجـراح فيصرخ فيما بين لحظـة واخرى :

اســكنى يا جـــراح واسكتى يا شجـــون

لترعوى ؟ أم تراه غير مصدق نفسه فيؤكد لها بالتكرار .. أرى وراء الأبيات علامة استفهام ...

ليت أيامه اتصلت فى (عين دراهم) ليملأ أدبنا أفراحاً تغنى

أقبل الصبح جميـــلا ، يملأ الأفـــق بهاه
فتمطى الزهر ، والطـــير ، وأمـــواج المياه
قد أفـاق العـالم الحسى ، وغنى للحـياه
فأفيقى يا خـــرافى ، وهلمى يا شيـــاه

واقطفى من كلأ الأرض ، ومرعاها الجديـد
واسمعى شبابتى تشدو ، بمعسول النشيد
نغم يصـــعد من قلبى ، كانفـــاس الورود
ثم يسمو طائراً ، كالبلبل الشـادى السعيد
وامرحى ما شئت في الوديان ، أو فوق التلال
واربضى فى ظلها الوارف ، ان خفت الكلال

---

(١) الديوان ـ قصيدة « السآمة » ص ٤٤ .
(٢) الديوان قصيدة « الصباح الجديد » ص ١٥٩ .